منوعات

MEDIA

أخبار تِك

أطلقت شركة آبل إصداراً جديداً من تطبيق Final Cut Pro المصمم للعمل على أجهزة آيباد، إذ يقدم مزايا جديدة، بعضها مخصص لأجهزة آيباد برو بمعالج M4. وتتيح الشركة ميزة الكاميرات المتعددة الحية Live Multicam الجديدة في التطبيق المحدث.

كشفت شركة غوغل رسمياً عن هاتفها الجديد بكسل 8a، الذي يأتي بشاشة قياسها 6,1 إنشات من نوع OLED بدقة Full HD+ ومعدل تحديث يصل إلى 120 هرتز. وأوضحت الشركة أن الشاشة تقدم سطوعا يصل إلى 2000 شمعة، ما يجعلها أكثر سطوعا بنسبة 40%.

أكدت شركة آبل أنها حرصت على تحسين التصميم في أجهزة آيباد برو الجديدة التي تحمل معالج M4 وليس M3 كما كان متوقعاً، ليكون التصميم أنحف وأخف وزنا على نحو ملحوظ، حيث يبلغ سمك الجهاز نحو خمسة مليمترات ويكون أنحف أجهزة آيباد من «آبل».

قال وزير الأمن الداخلي الأميركي اليهاندرو مايوركس إن الوزارة تعمل على تجربة تقنيات ذكاء اصطناعي لتدريب أفراد الشرطة الذين يجرون مقابلات مع طالبي اللجوء إلى الولايات المتحدة. وقال مايوركس إن الوزارة تدرّب الآلات على التصرف مثل اللاجئين.

الصحافيون الفلسطينيون... شهر ثامن تحت النار

دخلت حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، الشهر الثامن، ولا يزال الصحافيون يعملون ويعيشون، حالهم كحال كل الغزيين، في ظل ظروف مأساوية، تجعل القيام بمهامهم شبه مستحيل

غزة ـ **علاء الحلو**

يواصل الصحافيون الفلسطينيون في قطاع غزة التغطية الميدانية اليومية لحظة بلحظة، على الرغم من تفاقم أوضاعهم المعيشية السيئة، بفعل حالة النزوح المستمرة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وتتزايد التحديات التي تواجه الصحافيين للشهر الثامن على التوالي، سواء على الصعيد المهني، أو على الصعيد المعيشي والأسري، إذ يعيش بعض الصحافيين برفقة عائلاتهم داخل خيام النزوح، فيما يواصل معظمهم العمل داخل الخيام المُخصصة للصحافيين، في المستشفيات والأماكن العامة. وبدأت معاناة الصحافيين مع انطلاق الشرارة الأولى لحرب الإبادة الجماعية التي تشنها آلة الحرب الإسرائيلية على سكان قطاع غزة، عبر استهداف المُنشآت السكنية والأبراج والعمارات التي تضم مقار المؤسسات الإعلامية ووكالات الأنباء المحلية والعربية والدولية، إلى جانب استهداف مقومات عملهم، عبر قطع خطوط الكهرباء، والإنترنت، وإرسال الاتصالات، علاوة على الاستهداف الشخصي والمُباشر للصحافي أو أسرته. وعلى الرغم من الواقع المعيشي الصعب للصحافيين، في ظل الأخبار المُتسارعة، وغير المستقرة، إلا أن التغطية الميدانية لا تزال متواصلة، بهدف عكس مُجريات الأحداث، ونقل حقيقة ما يجري ضد 2,3 مليون فلسطيني، يعيشون حالات الخطر، والنزوح، والجوع، والحرمان.

وتقول الصحافية الفلسطينية كاري ثابت، وهي من مدينة غزة، إنها تعرضت أكثر من مرة للتهجير القسري، كغيرها من الصحافيين، ما تسبب بحالة من التشتت وعدم الاستقرار. وتُبين أنها نزحت في المرة الأولى نحو المناطق الوسطى، لتعود وتنزح مُجدداً نحو مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، بسبب التهديدات الإسرائيلية، وتعيش في الوقت الحالي حالة جديدة من النزوح، نتيجة تواصل التهديدات بشن عملية عسكرية في مدينة رفح، وإلقاء مناشير تُطالب سُكان بعض المناطق الشرقية بترك منازلهم والتوجه غرباً. وتلفت ثابت، التي تواصل عملها على الرغم من الصعوبات التقنية، إنها تحرص على نقل مظلومية الشعب الفلسطيني الذي يتعرض «لأبشع حرب عرفتها البشرية إيماناً مني بعدالة القضية الفلسطينية، وأهمية نقل صوت الشعب المقهور». أما الصحافية الفلسطينية صفاء الحسنات، التي غادرت أبراج تل الهوا مُرغمة بعد تقدُم قوات الاحتلال الإسرائيلي نحوها، ومُطالبة السُكان بالإخلاء نحو المناطق التي يدعي بأنها آمنة، فتقول إن عملية النزوح القسري هي أسوأ ما يُمكن ان يواجهه الإنسان. وتلفت الحسنات لـ «العربي الجديد» أن صعوبات حياة النزوح تتضاعف لدى الصحافيين الذين فقدوا مكاتبهم، ومقار وأدوات عملهم، «بات الصحافيون يعملون في ظل ظروف صعبة ومأساوية، تنعدم فيها مختلف مقومات العمل المهني، الذي يتيح تقديم المعلومة، ومواكبة الأحداث بشكل طبيعي». وتؤكد الحسنات مُضي الصحافيين الفلسطينيين في عملهم على الرُغم من الخطر، والظروف القاهرة الناتجة عن التشتت والنزوح، وانعدام كل مقومات الحياة، بهدف إيصال صوت المدنيين الذين يتعرضون لجرائم الإبادة الجماعية، والتجويع المُتعمد، وسط انعدام القدرة على إلزام الاحتلال بإيقاف اعتداءاته المتواصلة، والمتزايدة.

> صعوبات الحياة تتضاعف لدى الصحافيين الذين فقدوا مكاتبهم

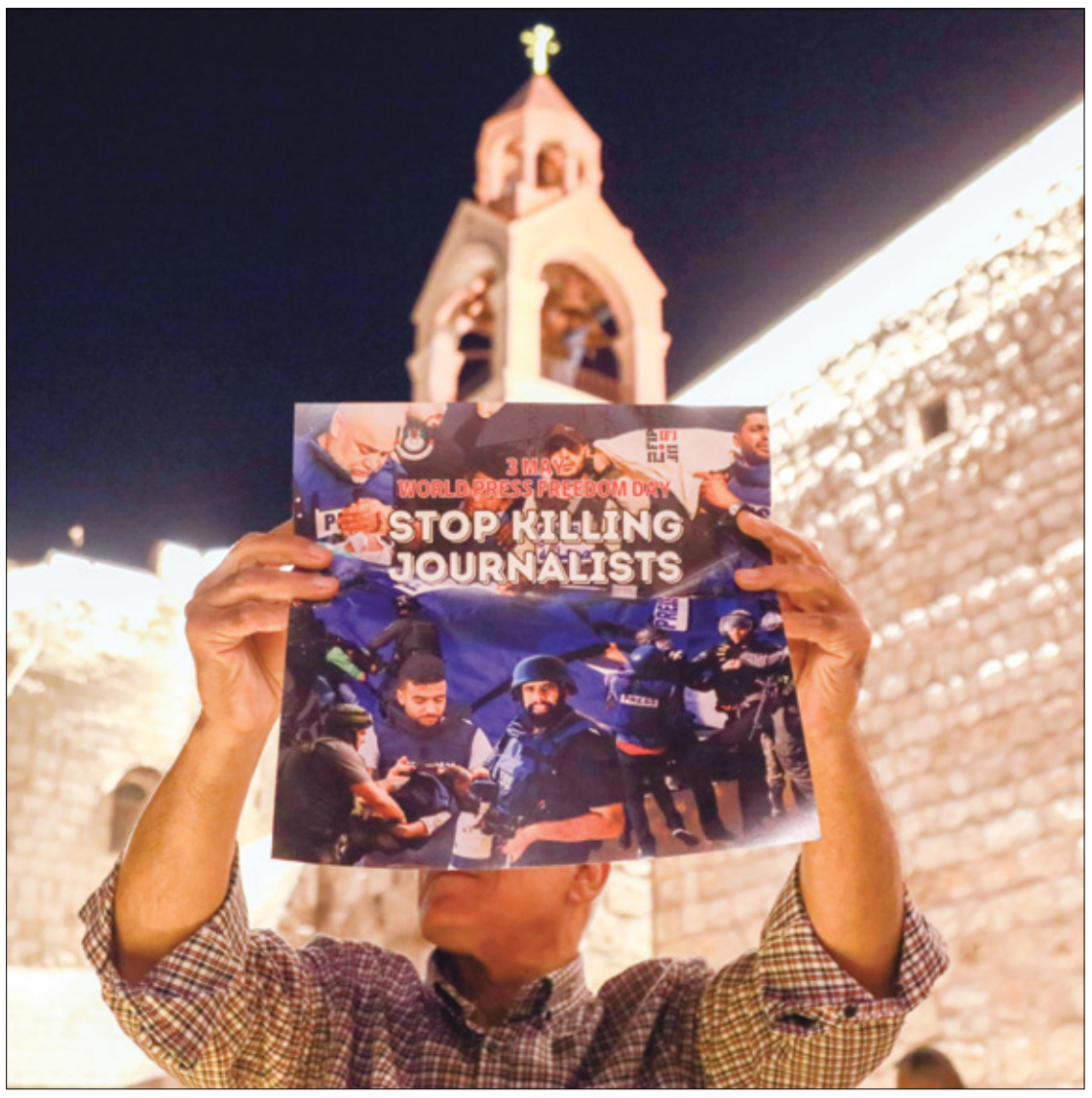

من اعتصام تضامنيّ مع الصحافيين الغزيين في بيت لحم، مايو 2024 (الأناضول)

في الإطار نفسه، يوضح المُراسل الصحافي محمد غانم أنّ قذيفة إسرائيلية كانت كفيلة بإيقاف التغطية داخل مُجمع الشفاء الطبي غربي مدينة غزة، قبل نزوحه برفقة عدد من الصحافيين نحو المنطقة الوُسطى، ومن ثم إلى مدينة رفح جنوبي قطاع غزة. ويُبيّن غانم لـ «العربي الجديد» أن عملية النزوح ليست سهلة بالمُطلق، إذ تتطلب الانتقال من منطقة إلى أخرى، برفقة الأسرة وكل محتويات المكان، التي تتزايد مرة بعد الأخرى بفعل المتطلبات اليومية، ويقول «كذلك تتزايد التحديات في وجه الصحافيين مع كل عملية نزوح، إذ يتطلب كل انتقال مُعاودة المُحاولة لتوفير الكهرباء البديلة، والإنترنت، لمواصلة العمل بأقل الإمكانات». ويلفت إلى أن التغطية الميدانية لا تزال متواصلة، على الرغم من التكلفة الباهظة التي يدفعها الصحافيون الفلسطينيون، من أرواحهم، واستقرارهم، ومعداتهم، وأوقاتهم التي من المفترض أن تُخصّص لأسرهم التي تعيش ظروفاً إنسانية غاية في السوء، مُشدداً على ضرورة إيصال الصوت الفلسطيني، «الذي يسعى الاحتلال على مدار الوقت إلى تحييده، والاستفراد بروايته الكاذبة».

اما الصحافي الفلسطيني مطر الزق، فيوضح أنه نزح من منطقة تل المنطار، شرقي حي الشجاعية شرق مدينة غزة نحو منطقة تل الهوا جنوب مدينة غزة، ومن ثم إلى مجموعة مناطق، وصولاً إلى خيمة بجوار مدرسة إيواء في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

توقيف صحافية مؤيدة لفلسطين في روسيا

سامر إلياس

بعد ساعات على اعتقال الصحافية الروسية ناديجدا كيفوركوفا المعروفة بمواقفها الداعمة للقضية الفلسطينية، أكد محاميها أن لجنة التحقيق الروسية وجهت إليها اتهامات بـ«تبرير الإرهاب»، ممّا يعني إمكانية حبسها لمدة تصل إلى تسع سنوات في حال ثبتت التهمة. ونشرت مواقع روسية عدة مقاطع توثق دخول ضباط من الشرطة الروسية إلى شقة كيفوركوفا، الاثنين، ويظهر في الفيديو علم لحزب التحرير، ولوحة تطالب بالإفراج عن المعتقلين السياسيين وشهادات تقدير من مؤسسات عربية، وكذلك معدات للإضاءة والتصوير في الغرفة التي كانت تجهز فيها فيديوهات حول قضايا تخص الأوضاع في روسيا والعالم، مع التركيز على مواضيع المسلمين والأوضاع في فلسطين.

وأثار اعتقال ناديجدا كيفوركوفا جدلاً وتساؤلات حول الدوافع وراء ذلك، بعدما ذكرت صحيفة إزفيستيا، الممولة من الحكومة، أن الاعتقال جاء على خلفية «إعادة نشر مواد تتعلق بهجوم نفذته مجموعة شامل باسييف الشيشانية المتهمة بالإرهاب في نالتشيك عام 2005. كما ادعت الصحيفة أن كيفوركوفا «تحافظ على اتصالات ودية مع الأشخاص المتورطين في الأنشطة الإرهابية وتمويل تنظيم داعش». وذكر المحامي كالوي أخيلغوف عبر قناته على «تليغرام» أن موكلته متهمة بإعادة نشر نص كتبه الصحافي أورخان جمال في عام 2010، يتحدث عن الهجوم على مدينة نالتشيك، جنوبي روسيا، عام 2005. أشار إلى أن كيفوركوفا أعادت نشر النص في 2018، بعد وقت قليل من مقتل صديقها أورخان مع عدد من زملائه في جمهورية أفريقيا الوسطى في حادثة حملت المعارضة مجموعة فاغنر المسؤولية عنها. وخلص المحامي إلى أن المنشور ليس من كتابتها، ومن ثم قد لا يعكس آراءها. أما المنشور الثاني فيتعلق، بحركة طالبان ويعود إلى عام 2021، علماً أنّ المحامي استعان بتصريحات مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى أفغانستان السفير زامير كابولوف، ليؤكد أن الحكومة الروسية لا تعتبر طالبان حركة إرهابية.

> جاء الاعتقال بعد إعادة نشر مواد عن هجوم مجموعة شيشانية

كذلك أعاد المحامي نشر تصريحات في عام 2018، قال فيها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف: «لم نخف أبداً حقيقة أننا نقيم اتصالات مع طالبان، فهي جزء من المجتمع الأفغاني»، مبدياً استغرابه توجيه اتهامات إلى موكلته حول العلاقة مع الحركة. في تعليقه على أنباء اعتقال كيفوركوفا، أعرب الكاتب اليهودي الروسي إسرائيل شامير، والمعروف بكتبه ومقالاته الداعمة للفلسطينيين عن أسفه، وكتب على «فيسبوك»: «قبض على ناديجدا كيفوركوفا! أهل العلم يقولون هذا عمل اللوبي الإسرائيلي. ربما! للأسف اللوبي الإسرائيلي قوي في كل مكان، بما في ذلك روسيا. إنه لأمر مؤسف، ليس فقط لأن الأشخاص الطيبين يعانون، ولكن أيضاً لأن أعداء هذا اللوبي هم أكثر أصدقاء روسيا موثوقية!». وألفت ناديجدا كيفوركوفا عدة كتب أهمها: «فلسطين: المقاومة» و«فلسطين: إذا كان عليّ أن أموت»، و«القدس: إذا كنت أنسى». كما أنها تدير قناةً على «تليغرام» تضم أكثر من تسعة آلاف مشترك. وبمراجعة بسيطة لقناتها يبدو واضحاً أن معظم محتواها مخصص لدعم الفلسطينيين، ولفضح الجرائم الإسرائيلية في قطاع غزة، ممّا يرجح أن يكون اللوبي الإسرائيلي مسؤولاً عن التحريض عليها، وتلفيق التُهم لها. وقال الصحافي العربي المقيم في موسكو، رائد جبر، عبر فيسبوك: «الصحافية والكاتبة الروسية ناديجدا كيفوركوفا، صديقة فلسطين وواحدة من أبرز المدافعين عن شعبها وقضيتها أزعجت كثيراً اللوبي الموالي لإسرائيل في الإعلام الروسي»، معتبراً أنّ الاتهامات «مثيرة للضحك»، وبأن كيفوركوفا «تدفع ثمن مواقفها الداعمة للفلسطينيين».

الصحافية الروسية ناديجدا كيفوركوفا (فيسبوك)

قضية

في دراسة تناولت 250 فيلماً، أنتجت في الفترة من عام 2000 إلى 2023، وجد الباحثون أن المشاهد الجنسية انخفضت بنسبة 70% خلال الفترة بين العامين المذكورين

سينما الصوابية السياسية

انخفاض نسبة المشاهد الجنسية بنسبة 70%

عماد فؤاد

شهد العام الماضي انخفاضاً ملحوظاً في نسبة المشاهد الجنسية في الأفلام الغربية المنتجة منذ عام 2000 حتى اليوم. هذا ما أكّدته دراسة بريطانية جديدة، شاركت فيها مجلة ذا إيكونوميست، والصحافي الإنكليزي المتخصّص في السينما، ستيفن فولوز. ووفقاً للباحثين المشاركين في الدراسة، فإن نتائجها لم تكن متوقعة، خاصة حين كشفت عن مفاجآت أخرى، من أهمها أن عدد الأفلام التي لا تحتوي على أي محتوى جنسي ارتفع من 20 في المائة سنوياً إلى ما يقرب من 50 في المائة. ويبدو التغيير أكثر وضوحاً في أفلام الحركة، إذ انخفضت المشاهد الجنسية بنسبة 70 في المائة في عام 2023 مقارنة بعام 2000، في حين انخفضت المشاهد الجنسية الصريحة في الأفلام الرومانسية بنحو 20 في المائة. ركز الباحثون المشاركون على دراسة 250 فيلماً دولياً، أنتجت في الفترة من عام 2000 حتى 2023، خاصة الأفلام التي تعد الأكثر ربحاً للجوائز في المهرجانات السينمائية المعترف بها. هكذا، أظهرت الدراسة هذا الانخفاض الكبير في عدد المشاهد التي كانت تحرج الرقابة سابقاً، وهو ما ارجعته الدراسة إلى عدد من الأسباب، كان من أهمها توفر المحتوى الإباحي بكثرة على شبكات الإنترنت، وكذلك التأثير الواضح لحركة Me Too على صناعة السينما خلال الأعوام السابقة، إذ حررت هوليوود من هيمنة الرجال عليها، وشكّلت نقطة تحوّل حقيقية، حتى إن العديد من الأفلام أصبحت تستعين بمتخصصين لتنفيذ المشاهد الحميمية وتصميمها، أو ما صار يعرف باسم Intimacy Coordinator، كي تضمن حماية الممثلات من أي انتهاكات كانت تحدث سابقاً في مثل هذه النوعية من المشاهد، وهو أحد نتائج حركة Me Too، التي أعادت هذه المهنة من جديد بعد أن كادت تختفي.

> أثبتت أبحاث أن جيل الشباب يفضّل عدم رؤية مشاهد جنسية صريحة

لم يقتصر نشر الدراسة فقط على مجلة ذا إيكونوميست البريطانية، بل شارك الصحافي البريطاني ستيفن فولوز نتائجها الكاملة على موقعه الشخصي، مشيراً إلى أن الدراسة اعتمدت على عدد كبير من البيانات التي وفرتها مصادر ومراكز بحثية ومواقع سينمائية متخصصة، وكذلك هيئات تصنيف الأفلام وقواعد بياناتها، ومن بينها OMDb و IMDb و Wikipedia و Common Sense Media و Dove.org و MPAA و BBFC، موضحاً أن هذا التراجع في نسبة المشاهد الساخنة على شاشة السينما له العديد من الأسباب الأخرى التي يمكن إضافتها إلى السببين السابقين، أبرزها انحيازات الجيل زد، إذ أثبتت الأبحاث الأميركية الأخيرة أن جيل الشباب يفضّل عدم رؤية مشاهد جنسية صريحة، إذا لم تكن تضيف شيئاً حقيقياً في تطور الشخصيات الدرامية، وهو ما أسمته الدراسة «تغيّر ذوق الجمهور»، أو تأثير جيل «الصوابية السياسية» أو ما يعرف بمصطلح الـPolitical correctness.

كذلك، اعتبرت الدراسة أن هناك عاملاً آخر، ربما يكون سبباً في انخفاض نسبة المشاهد الجريئة في الأفلام الغربية الحديثة، وهو ما أطلقت عليه «التحوّل في المعايير الثقافية»، ورجحت أن الحركات الاجتماعية والمناقشات المتزايدة حول الموافقة والتمثيل بين الجنسين، ساهمت في اتباع نهج أكثر حذراً تجاه تضمين المشاهد الجنسية في الأفلام، ما يؤكد أن الأجيال السينمائية الجديدة في الغرب أصبحت أكثر حرصاً على مشاعر الأقليات العرقية والجنسية والمجتمعية، ومن ثم تتلافى الفهم الخاطئ للمحتوى الجنسي أو احتمالية إثارة الجدل.

عامل آخر اعتبرته الدراسة مؤثراً قوياً في هذه الظاهرة، ألا وهو «اعتبارات السوق العالمية»، إذ تميل الأفلام التي تحقق أداءً جيداً في شباك التذاكر الدولي إلى تفضيل المحتوى الذي يمكن ترجمته عبر معايير ثقافية مختلفة، ومن ثم يقللون من الجرعة الجنسية في الأفلام لأنها على الأغلب ستؤدي إلى تصنيفات عمرية أكثر تقييداً، أو تؤدي في بعض البلدان المتدينة إلى منع الفيلم أو خضوعه إلى الأجهزة الرقابية، ومن ثم تقليل مدى الوصول المحتمل إلى الفيلم.

ووفقاً لستيفن لفولوز، فإن هذا التطور لا يعني أن المشاهد الجنسية لم تعد ممكنة، ويشير إلى وجود أعمال سينمائية وتلفزيونية تركز خطها الدرامي كله حول الجنس، ومنها أعمال شهيرة مثل مسلسلي «نشوة» (Euphoria) و«التربية الجنسية» (Sex Education)، وهي أعمال جريئة وصريحة جداً، كما يشير إلى فيلمي: «اللعب النظيف» (Fair Play) و«كائنات تعيسة» (Poor Things)، ففي الأول هناك مشاهد خليعة في المراحيض العامة وبيوت الدعارة، وفي الثاني تكتشف الشخصية الرئيسية تطوراً داخلي من خلال تطور اكتشافها للجسد وإمكاناته. في العام الماضي، صدر فيلم The Worst Ones، يطرح العمل سؤالاً مهماً عن مصير هؤلاء الأطفال بعد أدائهم لمهامهم وانتهاء العقود المبرمة مع شركات الإنتاج السينمائي، ويشير إلى الاستغلال المحتمل الذي قد يتعرض له الأطفال في مواقع التصوير، فضلاً عن الضغط والجهد الكبيرين خلال ساعات العمل وبعدها.

وعلى الرغم من وجود لوائح لحماية الأطفال الممثلين وتنظيم ساعات العمل، فإن عوامل الخطر ما زالت مرتفعة، خاصة على صعيد الصحة النفسية للأطفال والبالغين. في مشهد مؤلم وصادم، يبوح المخرج لإحدى الممثلات الطفلات كيف أنها ستتعود على الطاقم وتحبه، ثم ستحرم منه بعد أن ينتهي كل هذا.

بالعودة إلى الدراسة، قد لاحظت هذه الأخيرة أن انخفاض نسبة المشاهد الجنسية لم يقلل من انتشار رذائل أخرى في السينما الغربية الجديدة، إذ لا تزال مستويات شرب الخمر والمخدرات والعنف والشتائم تشهد ارتفاعاً ملحوظاً في الأعمال السينمائية الجديدة.

لا تزال مستويات شرب الخمر والمخدرات والعنف والشتائم تشهد ارتفاعا ملحوظا (Getty)

انخراط الأطفال

يدعو فيلم The Worst Ones جمهوره إلى اتخاذ موقف نقدي من انخراط الأطفال في الصناعات الترفيهية، حتى في ما يتعلق بحادثة ذاتها، إذ يحمل نوعاً من النقد الذاتي. يتخيل أحد مشاهد الفيلم الداخلي مشهد جنسي يؤديه كل من ليلي وجيسي، يحاول فيه المخرج زجهما في تعقيدات تجربته الجنسية الشخصية، ويجبرهما على حميمية من دون وجود مدرب للمشاهد الحميمية. يتطرّق هذا العمل إلى تجربة الأطفال في مواقع التصوير، وقسوتها.

إضاءة

تخريب «أصل الفن»

عمّار فراس

لا جدل أن لوحة «أصل العالم» للفنان الفرنسي غوستاف كوربيه واحدة من أشهر اللوحات في تاريخ الفن. العمل الذي لا تتجاوز أبعاده نصف متر مربع، ويمثل ما تنحاشى ذكره في اللغة الصحافية، كما أنه محط الأبحاث التاريخية والفنية والنسوية، ونظريات المؤامرة أيضاً. اللوحة التي يحتضنها متحف أورسي في باريس، طلبها من كوربيه منتصف القرن الثامن عشر باشا عثماني كان يقيم في باريس، هو خليل شريف باشا. وانتقلت ملكيتها لاحقاً إلى المحلل النفسي الشهير، صاحب نظرية التحديق، جاك لاكان، وبعد رحيله استقرت في المتحف الباريسي عام 1995. كثير من الجدل يحيط باللوحة، لا مكان للخوض به، لكنها تعرضت إلى ما يمكن تسميته، بـ تخريب/احتجاج/ بيان فنيّ/ فن أداء، إذ كتبت امرأتان كلمة Me Too على اللوحة (المحميّة بالزجاج المضاد للرصاص)، التي كانت معارة لمتحف بومبيدو، فرع مدينة ميتز.

نظمت هذا «الأداء» المصوّرة ديبورا دي روبيرتس (Deborah de Robertis)، التي سبق لها أن تعرت بفحش تحت اللوحة في متحف أورسي سنة 2014، في محاولة لطرح أسئلة حول الحياء العام. واعتقلت امرأتان بعد «الأداء»، الذي «خربتا» أثناءه لوحات أخرى. ويظن المتحف أن هناك امرأة ثالثة سرقت قطعة للفنانة آنيت ميساجير (Annette Messager). الفنانة الفرنسية ديبورا دي روبيرتس صرّحت بأنها من نظمت هذا الأداء تحت اسم «لا يمكن فصل المرأة عن الفنان»، وأشارت في رسالة مفتوحة إلى أن الهدف هو «إعادة امتلاك تاريخ الفن»، واتهام ستة رجال في عالم الفن بوصفهم «متحرشين» و«يمارسون الرقابة». لا يمكن تجاهل أن هناك عملاً فنياً مسروقاً في ظل «الأداء» السابق، الأمر الذي يهدد مقاربته كشكل من أشكال فن الأداء، وفضح المتحرشين في عالم الفن، خصوصاً في فرنسا، التي أوقف فيها النجم السينمائي جيرارد ديبارديو بتهم الاغتصاب والتحرش، بعد كثير من النقاش الذي انضم إليه الرئيس الفرنسي ماكرون نفسه، واصفاً ديبارديو بـ«كنز وطني». هذا اللبس حول الأداء (ربما السرقة)، يضاف إلى تاريخ اللوحة التي لطالما نظر إليها كتمثيل واضح لعملية «التحديق» اللاكانية، تلك التي ربما استوحى منها لاكان نظريته الشهيرة، فضلاً عن أن فحشها متعمد، في محاولة لإعادة النظر في الجماليات التي تفرض على جسد المرأة وشكله «المثالي» ضمن المتخيل الذكوري.

لكن، هل تغطية عمل فني وتخريبه هما هدف حركة Me Too؟ نعلم أننا أمام جهد جمالي يدخل ضمن «تاريخ» اللوحة، لكن حركة Me Too نفسها، بما أنها غير مركزية وأقرب إلى أن تكون تياراً ثقافياً/ اجتماعياً، تتركنا أمام حيرة وعجز عن الجزم بدقة كيف يمكن قراءة هذا العمل، وكيف سيفيد النساء رمزياً، خصوصاً أن لوحة في متحف ليست أشد ما يهدد النساء الآن، في زمن حبوب أوزيمبك و«إنستغرام» وفلاتره. حتى إن لم نسلّم بأن المخاطرة/ الأداء تتعلق بتاريخ الفنّ نفسه، وليس بما يحدث حالياً، فإن «أصل العالم» واحدة من اللوحات التي نعرف تاريخها بدقة، ودورها النسوي في تحرير جسد المرأة من مثاليات الجسد الأملس الأبيض، بل حتى نعلم من هي الشخصية وراء «أصل العالم». هناك جدل أنها لوحة لأنثى رسمها رجل، لكن دورها النسوي أكبر من أن يقيّد بجنس من رسمها. سواء كنا نتحدث عن تاريخ الفن أو فضح المتحرشين، لم تعد هذه الأشكال من الاحتجاج فعالة، إذ تنتهي دوماً بالاعتقال أو الغرامة، ثم قيام عمال المتحف بتنظيف زجاج اللوحة، إضافة إلى بعض الضجة الإعلامية، ليعود تاريخ الفنّ إلى مكانه؛ أي في حوزة المتاحف.

> لوحة كهذه في متحف ليست أشد ما يهدّد النساء الآن

الفنّان الفرنسي غوستاف كوربيه (Getty)

وثائقي

«آينشتاين والقنبلة»... كلاهما ينفجر وأحدهما يشعر بالذنب

بدر العقباني

«اختيار ذوي المنفعة للمجتمع، لا بد أن تحققه المؤسسات الاجتماعية إذا كنّا لا نريد أن ينحل الجنس البشري بواسطة الحياة المدنية. الفكرة العرقية باعتبارها أساساً لدولتنا، قد حققت كثيراً في هذا المجال، نحن لا بد أن نعتمد على القدرات الصحية لأفضل الأشخاص في شعبنا، ليقوموا بإبادة الحثالة من الشعب». (اقتباس من العالم كورناد لورنتس، مكتشف التطبع بالطيور، وأحد أكبر المروجين للدعاية العلمية لدى هتلر). جاء الاقتباس السابق من أكثر الحقبات التاريخية ظلمة. حينها، تكاثف العلم مع الأيديولوجية، كي يساهما في إبادة أكثر من ستة ملايين إنسان. حدث ذلك بسبب قناعة مجموعة من العلماء الموظفين أيديولوجياً لخدمة عقيدة عنصرية عرقية نازية، تتقاطع مع صهيونية اليوم بطرق لا تعد ولا تحصى. المصيبة أن هذه الاقتباسات وغيرها، تأتي على لسان علماء من الفئة الذهبية، وتأثيرهم في العلوم يمتد إلى يومنا هذا، وكثير منهم ذهبوا إلى قبورهم بكامل الرضا، مقتنعين بأنهم أنجزوا مهمتهم الكونية.

خلف الكواليس، توجد مجموعة من السياسيين يتهامسون حول كيفية توظيف اكتشافات هؤلاء العلماء لمصلحتهم، ومتى عليهم أن يضعوهم على الرف، ومتى يرمونهم إلى الواجهة ليتحملوا الضرر الناجم عن تطبيق مشاريعهم. هذا ما حدث مع آينشتاين، اليهودي الأشهر في الكوكب، وطريقة تصويره في السينما قد تكون الدليل الأمثل لهذه الوظيفة التي أداها من دون دراية منه. أخيراً، عُرض الفيلم الوثائقي «آينشتاين والقنبلة» (Einstein and the Bomb) على منصة نتفليكس. الفريق الذي أنتج العمل، يقوده المخرج والمنتج البريطاني أنتوني فيليسون، وكتبه البريطاني فيليب رالف. الفريق الذي يعمل في استوديوهات BBC، متخصص بإنتاج دراما وثائقية (مع بهارات ترفيهية) عن العلوم وأبرز أسمائها. لم يستطع الفريق الدمج بين الفكاهة السوداء البريطانية، وعالم العلم، ما أدى إلى تحويل مشاهد الدراما في الأعمال إلى بعض السذاجة في طرحها للصراع الثقافي. يتتبع الفيلم شخصية ألبرت آينشتاين، بوصفه أشهر يهودي مضطهد في التاريخ (الممثل إيدان مكاردل) بعد هروبه من ألمانيا في عام 1933 حفاظاً على سلامته. حينها، تحول إلى لاجئ سياسي وأقام في إنكلترا، حيث وفر له القائد لوكر لامبسون المأوى في عزبته بأحد حقول نورفولك الودعية، إلى حين انتقاله إلى الولايات المتحدة الأميركية. الذي أرق كثيرين: ما علاقة آينشتاين بالقنبلة الذرية؟ وللإجابة عن السؤال، يغوص العمل في ذهن العبقري المعذب، ويتنقل بغير انتظام بين أزمنة مختلفة من حياة أبي العصر الذري، ويركز على المرحلة الزمنية في بريطانيا، حين صرح بضرورة مواجهة القوة المنظمة النازية بقوة منظمة توازيها بالقوة، وتتفوق عليها بالتقنية، وبأنه داعية سلام راديكالي. لم يكن أداء الممثل لشخصية العبقري مقنعاً. المواقف التي تؤدي إلى انفعال الشخصية، ومن بعدها يأتي التراكم ثم التصاعد حتى يخرج عن طوره، أو يدلي بتصريحات تناقض قناعاته، أو تظهر أسوأ ما فيه؛ كانت مشتتة وخسرت فرصة التمحيص في عقلية آينشتاين الذي تتقاذفه أهواء السياسة الدولية في ذاك الزمن.

> يبحث الوثائقي في علاقة العالم الألماني بالقنبلة الذرية

القسم الثاني من العمل (76 دقيقة مدة الفيلم) حين انتقل آينشتاين إلى الولايات المتحدة الأميركية، تناول الوثائقي هذه الفترة بجدية أكبر، خصوصاً في ما يخص البحث عن الإجابة، حينها أرسل آينشتاين رسالة إلى الرئيس روزفلت، يحثه على التسريع في عملية بناء القنبلة الذرية، خوفاً من حصول النازية على القنبلة قبلهم. لاحقاً، وبعد أن هزم الاتحاد السوفييتي النازيين الألمان، وقتلت الولايات المتحدة الأميركية أكثر من 300 ألف مواطن ياباني في هيروشيما وناغازاكي بالقنبلة الذرية التي اخترعها العالم الشهير أوبنهايمر (لم يُذكر أوبنهايمر في العمل نهائياً) وقف آينشتاين مشدوهاً ببلاهة أمام الكارثة البشرية التي ساهم فيها من دون وعي منه، وكان في مرحلة ما لا يعلم إن كان عليه إدانة نفسه أخلاقياً.

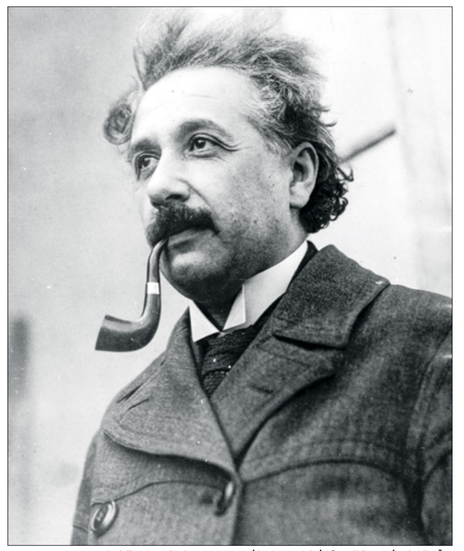
يتتبع الفيلم شخصية ألبرت آينشتاين بوصفه أشهر يهودي مضطهد في التاريخ (Getty)

تظاهرة

مهرجان كانّ ينتظر ضيوفه الهوليووديين

تشهد الدورة الـ77 لمهرجان كانّ السينمائي هذا العام حضوراً لافتاً لكثير من نجوم هوليوود، مثل ميريل ستيريب وريتشارد غير

من نجوم مخضرمين كريتشارد غير وميريل ستريب، وصولاً إلى أسماء صاعدة من أمثال باري كيوغان وأنيا تايلور جوي، يجتمع مختلف الممثلين السينمائيين في الدورة الـ77 لمهرجان كانّ السينمائي الذي ينطلق في 14 مايو/أيار، في ظل منافسة محتدمة، يجتمع عالم السينما في المهرجان الفرنسي العريق الذي يستمر حتى 25 من الشهر الحالي، في نسخة تتميز مجدداً بحضور قوي للنجوم هوليوود على جادة كروازيت، قبل شهرين من دورة الألعاب الأولمبية في باريس. بعد سكورسيزي وهاريسون فورد العام الماضي، يُنتظر هذا العام عرض فيلم «ميغالوبوليس» للمخرج فرانسيس فورد كوبولا ضمن المسابقة الرسمية، بعد 45 عاماً من عرض عمله الشهير «أبوكاليبس ناو» الذي نال عنه سعفة ذهبية في مسيرته. ويعدّ هذا الفيلم الطويل من بطولة آدم درايفر (عُرض أول مقطع دعائي له السبت)، بأن يكون عملاً طموحاً من نوع الخيال العلمي، وهو فيلم بدأ الإعداد له قبل 40 عاماً، وكرّس له عرّاب السينما الشهير جزءاً لا يستهان به من ثروته. سيلتقي كوبولا ببعض من أشهر الأسماء الأخرى في مجال السينما الأميركية، أبرزهم جورج لوكاس، مبتكر أفلام «حرب النجوم» الذي سيحصل على السعفة الذهبية الفخرية، وكذلك الممثلة ميريل ستريب. ومن المتوقع أيضاً حضور ممثلين من الرعيل الجديد في هوليوود، بينهم باري كيوغان وجيكوب إلوردي، وكلاهما برزا في فيلم «سالتبورن». لن يخلو المهرجان من أفلام التشويق والحركة، خصوصاً عبر فيلم «فوريوسا» (Furiosa) الذي سيُعرض خارج المنافسة الرسمية، وهو الجزء التمهيدي لسلسلة أفلام «ماد ماكس».

ومن بين الأفلام التي ستُعرض في مختلف الأقسام، والتي يقرب عددها من 100، يتنافس 22 فيلماً على جائزة السعفة الذهبية التي فازت بها الفرنسية جوستين تريبه العام الماضي عن فيلمها «أناتومي دون شوت». («أناتومي أوف إيه فال» بالتسمية الإنكليزية). وستترأس لجنة التحكيم الأميركية غريتا غيروينغ (40 عاماً)، وهي أول مخرجة تتجاوز إيرادات أفلامها المليار دولار مع «باربي». وتضم اللجنة أيضاً أسماء شهيرة أخرى، من أمثال الممثل الفرنسي عمر سي أو الممثلة الأميركية المتمتعة إلى السكان الأصليين ليلي غلادستون التي لفتت إلا انتباه قبل عام في مهرجان كان من خلال مشاركتها في فيلم «كيلرز أوف ذي فلاور مون» للمخرج مارتن سكورسيزي، وأيضاً المخرجة اللبنانية نادين لبكي في المنافسة أيضاً، بشارك سينمائيون معتادون على المهرجان الفرنسي العريق، من أمثال جاك أوديار، مع عمل استعراضي موسيقي باللغة الإسبانية يغوص في عالم تجار المخدرات، أو ديفيد كرونينبرغ. وتعود إيما ستون أيضاً مع مخرجها المفضل بورغوس لانثيموس بعد فوزها بجائزة الأوسكار عن فيلم «بور ثينغز». كما الحال في كثير من الأحيان، لن تغيب التطورات الدولية عن المهرجان، ولا سيما في المنافسة، مع فيلم روائي عن دونالد ترامب في شبابه («ذي أبرنتيس») واقتباس من فيلم «ليمونوف» لإيمانويل كارير، بتوقيع المخرج الروسي المنفي كيريل سيريبرينيكوف. كذلك، تُطرح تساؤلات عن إمكان مشاركة المخرج الإيراني محمد رسول أف، المرشح للسعفة الذهبية الذي يواجه باستمرار قرارات منع سفر يفرضها عليه النظام الإيراني.

فرانسيس فورد كوبولا أثناء تصويره فيلمه «ميغالوبوليس» المنافس في «كانّ» (Getty)

(فرانس برس)